عليك بعيدان تخافه فتقعان عينه ما كان عليك وقال ابو حاتم انما تقاس عليهم اى من الدخول
بالاذن وانما ان الله لا استئذان لك فالواجب بالبيوت التي ليست مسكنة فالمدينة والشام على ظاهر الطريق ليس
فيها ساكن فانزل الله تعالى ليس عليكم جناح اى اثم ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة اى بغير استيذان فيها متاع
لكم اى منفعة لكم كبيوت الفنادق والخانات المسبلة لنازلها والمارة والمبيت لها وقيل بيوت الخانات وحوانيت
فيجوز دخولها بغير استيذان والمنفعة النزول بها وقيل بيوت التجار والمراد حوانيتهم
والاسواق يدخلها للبيع والشراء وهو منفعتها فليس فيها استيذان وقيل هو جميع البيوت التي لا ساكن فيها لان
الاستيذان انما جعل لحق المطلع على عورة فان لم يخف ذلك جاز له الدخول بغير استيذان والله يعلم ما تبدون
وما تكتمون قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اى عما لا يحل لهم النظر اليه قيل معناه يغضوا من ابصارهم
وقيل من هنا للتبعيض لانه لا يجب الغض عما يحل اليه النظر وانما هو الذي يقصد عن نوع فالاول
عن جرير قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجاءة فقال امرني بصرف بصري عنه رواه مسلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست لك الثانية اخرجه ابو داود
والترمذي وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الرجل الى عورة الرجل
ولا المرأة الى عورة المرأة ولا يفضي الرجل الى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المرأة الى المرأة في ثوب واحد رواه
تعالى يحفظوا فروجهم اى عما لا يحل قال ابو حاتم اما ان يقرنا من حفظ الفرج فهو من الزنا الا في هذا الموضع
فانه اراد به الاستتار حتى لا يقع بصر الغير عليه **فان قلت** كيف ادخل من على غض البصر
دون حفظ الفرج **قلت** فيه دلالة على ان امر النظر اوسع الا ترى ان المحارم لا بأس بالنظر
الى شعورهن وقدمهن واعضائهن ما قد امرن وكذلك الجواري المستعرضات والميت والاجنبية يجوز النظر الى
وجهها وكفيها للحاجة الى ذلك فاما امر الفرج فضيق وكذلك البايع النظر الى ما استثنى منه **فان**
قلت كيف قدم غض البصر على حفظ الفرج **قلت** لان النظر بريد الزنا
وقد يكون الفجور واللوط بلا نظر واحد يقدر على الاحتراز منه والله اعلم واطهر معناه اى غض
البصر وحفظ الفرج ازكى لهم ينبئهم بما عملوا اى انه خبير بما عملوا وانما لهم وكيف يجازيهم وكتب
بعضهم بسائر حواسهم وجوارحهم قوله تعالى وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن
اى عما لا يحل لان رويفع عن رسلة قالت كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده انجي حبشي منه
فقلت يا رسول الله اعلى بصيرتنا ولا بصيرة فما قناع رسول الله صلى الله عليه وسلم انتقيا وان انتما السمعا
تتصل به اخرجه البزار وعن ابي داود وقوله تعالى ولا يبدين اى لا يظهرن منهن اى لغير محرم وزاد الاوزاعي
للخنثى مثل الخلخال والخضاب في اليد والسوار في المعصم والقرط والانزال والقلادة في العنق ولا يجوز
للمرأة اظهارها ولا يجوز للاجنبي النظر اليها والمراد من الزينة المنظر الحسن واضعها امر الدين الا ما ظهر منها
اى من الزينة وقال ابن مسعود هي الثياب وقال سعيد بن جبير والضحاك والاوزاعي الوجه الكحل وقال
ابن عباس الكحل والخاتم والخضاب في الكف فاذا كان من الزينة الظاهرة يجوز للاجنبي النظر اليها للضرورة مثل على
الشهادة وغيرها الى ما يبدين اذا لم يخف فتنة وشهوة فان خاف شيئا من ذلك غض بصره لما روى فهد
العقدم لابي زيد ان يتزوج امرأة فنظر اليها وهو يريد نكاحها فرأى منها بعض ما يكره فقال كفاني النظر
الى ما يظهر من محاسنها **ولي** جيوبهن اى موضع الجيب وهو الصدر والمقدار الذي يستر من ذلك شعورهن
واعناقهن واطراطهن وصدورهن **ق** عن عائشة قالت يرحم الله نساء المهاجرات الاول لما انزل الله

ولي بضربن

Copyright ... University

وليضربن بخمرهن على جيوبهن شققن مروطهن فاختمرن بها **المط** كساء صوف وخز وكتان وقيل هو الازار
وقيل هو الرداء **ولا يبدين زينتهن** اى يعني الخفية التي لم يبح لصحة كشفها في الصلاة ولا للاجانب وهي ما عدا الوجه
والكفين **الا لبعولتهن** قال ابن عباس لزوج يعني الجلباب والخمار الا لازواجهن **او ابائهن او ابناء بعولتهن**
او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن فيجوز لهؤلاء ان ينظروا الى الزينة الباطنة ولا يجوز لما بين
السرة والركبة يجوز للزوج ان ينظر الى جميع بدن زوجته بل له النظر الى فرجها **او ما ملكت ايمانهن**
من اهل دينهم لما ذكر الله بعد ان لا يجوز للمرأة المؤمنة ان تتجرد من ثيابها عند الذمية والكافرة لان الله تعالى قال
او نسائهن والذمية والكافرة ليستا من نسائنا ولانها اجنبية في الدين وكانت اسعد بنت الرجل الا جنبي كتب الى
عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة بن الجراح ان يمنع نساء اهل الكتاب ان يدخلن الحمام مع المسلمات وقيل يجوز لكما يجوز ان
تكشف المرأة المسلمة لانها من جملة النساء **او ما ملكت ايمانهن** قيل هو عبد المرأة فيجوز له الدخول عليها اذا
كان غير مخصي وان يتظلل في محمل لانه لا محارم له وهو موطأ لهما القرآن يروى عن ابي عبيدة عن ابيه عن عائشة ولم
سلمة وروى سؤال ابن ابي مكيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اني فاطمة بعبد قد وهبه لها وعلى باطنة ثوب اذا قامت به راسها
لم يبلغ رجليها فاذا غطت رجليها لم يبلغ رأسها فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تلقى قال انه ليس عليك
بأس انما هو ابوك وغلامك وقيل هو كما لا يحتجبون منه هو قول سعيد بن المسيب قال والمراد من الاية الاماء
دون العبيد **او التابعين غير اولي الاربة من الرجال** قرئ متصلا بالاربة من الرجال وقرئ منفصلا نصب لانه بدل من
لم يكن من هذه الاربة وجر على نعت الهاء والاربة والارب الحاجة والمراد الاربة بالتابعين هم
الذين لا ارب لهم في النساء لعنة او لبلة او لعلة **الذين يتبعون القوم** ليصيبوا من فضل طعامهم لا هم لهم الا ذلك ولا حاجة لهم في النساء وقال ابن عباس
هو الاحمق الخبب وقيل هو الذي لا يبتغي الا النساء ولا يشتهي غيرهن وقيل هو المخنث المعروف **غير اولي الاربة من الرجال**
الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء لصغرهم وقيل لعجزهم عن الجماع **ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن**
نهين عن فعل كان الرجال يفعلونه اذا مشت المرأة ذات صوت في خلخالها او نبر في كعابها
مشاهدة بتهن وقد علل ذلك بقوله تعالى ليعلم ما يخفين من زينتهن فنبه على ان الذكر لاجله نهى عنه
ان تفعل به ما عليه من الحلي وغيره **وتوبوا الى الله جميعا** اى من التقصير الواقع في امره ونهيه وتوبوا عن كل ما
به وتهاكم عن الاداب المذكورة وقيل ان اوامر ونواهيه في كل باب لا تفعلوا شيئا مما نهيتم
عنه ولم تأتوا بما امرتم به **لعلكم تفلحون** اى لكي تفلحوا ولا يمنعكم من التوبة ما سلف منكم
ووعدها الفلاح اذا تابوا واستغفروا **وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم** قال سعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان تزوجوا ايما رجل من اصحابي تابعه على ذلك ان الله تعالى رحم امة محمد عليه السلام خرجه عبد الرحمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس يقول ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في امر الله عمر واصدقهم حياء عثمان واقضاهم علي
وابيهن بن كعب واقرؤهم لكتاب الله زيد بن ثابت واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل الا وان امين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح
الا وان لكل امة امينا وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح **ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله** قال ابن عباس
التمسوا الغنى في النكاح وقال ابن مسعود في الجماع وقال ابن عيينة في الولد **والله واسع** الرزق **عليم** بمن يعف
وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اى تزوجا **حتى يغنيهم الله من فضله** قال ابن عباس ليستكمل ايمانه
والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم اى المكاتبة **فكاتبوهم** اى اجيبوا سؤالهم الكتابة **ان علمتم فيهم خيرا**
اى امانة وقيل قدرة على الكسب **وآتوهم من مال الله الذي آتاكم** قال ابن عباس حط عنهم من آخر كتابتهم
وقال علي رضي الله عنه ربع الكتابة وقال عمر بن الخطاب ثلث الكتابة وقال عثمان رضي الله عنه الكتابة **ولا تكرهوا فتياتكم**
على البغاء قال ابن عباس نزلت في عبد الله بن ابي ابن سلول كان يكره جواريه على الزنا ليأخذ اكسابهن
ان اردن تحصنا اى تعففا عن الزنا **لتبتغوا عرض الحياة الدنيا** اى لا تكرهوهن على الزنا لتطلبوا بذلك
منافع الدنيا **ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم** لهن اثم الزنا **ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات**
ومثلا من الذين خلوا من قبلكم اى قصة عجيبة من قصص الامم الماضية **وموعظة للمتقين** ما يتعظ به
الله نور السماوات والارض اى منورهما بالشمس والقمر والنجوم وقيل هادي اهل السماوات والارض
مثل نوره اى صفة نوره في قلب المؤمن **كمشكاة** كوة غير نافذة **فيها مصباح** سراج **المصباح في زجاجة**
الزجاجة كأنها كوكب دري اى مضيء كالدر **يوقد من شجرة مباركة** اى من زيت شجرة مباركة **زيتونة**
لا شرقية ولا غربية اى ليست في مكان يصيبها الشرق دون الغرب ولا الغرب دون الشرق بل هي في مستوى
من الارض تصيبها الشمس بكرة وعشيا فتكون اجود لزيتها **يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور**
اى ضوء الزيت وضوء النار **يهدي الله لنوره من يشاء** اى لدينه من يشاء **ويضرب الله الامثال للناس والله**
بكل شيء عليم في بيوت اى هذا النور في بيوت **أذن الله أن ترفع** تعظم وقيل تبنى **ويذكر فيها اسمه**
يسبح له فيها اى يصلي له فيها **بالغدو والآصال** اى بالغداة والعشي **رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله**
اى عن الصلوات المكتوبات **وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار** اى تتقلب
من الهول فتزول عن مقارها حتى تبلغ الحناجر فلا تعود ولا ترجع الى اماكنها **ليجزيهم الله أحسن ما عملوا**
اى جزاء احسن ما عملوا **ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب** اى بغير تبعة **والذين كفروا**
أعمالهم كسراب بقيعة اى كالسراب الذي يكون في الفلوات **يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا**
اى لم يجد ما حسبه ماء **ووجد الله عنده** اى عند عمله السيء **فوفاه حسابه والله سريع الحساب أو كظلمات**
في بحر لجي اى عميق **يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب** اى ان ظلمة الكفر بعضها فوق بعض
ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها اى لم يقرب ان يراها من شدة الظلمة **ومن لم يجعل الله له نورا**
فما له من نور ألم تر اى ألم تعلم **أن الله يسبح له من في السماوات والأرض والطير صافات** اى باسطات
اجنحتهن في الهواء **كل قد علم صلاته وتسبيحه** اى كل من ذكر من الطير قد علم الله صلاته وتسبيحه
والله عليم بما يفعلون ولله ملك السماوات والأرض وإلى الله المصير ألم تر أن الله يزجي سحابا اى يسوقه
ثم يؤلف بينه اى بين اجزائه **ثم يجعله ركاما** اى متراكما بعضه فوق بعض **فترى الودق** المطر **يخرج من خلاله**
اى من وسطه **وينزل من السماء من جبال فيها من برد** اى من جبال البرد في السماء وقيل من السحاب
الذي هو كالجبال **فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه** اى ضوء برقه **يذهب بالأبصار**
يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار والله خلق كل دابة من ماء اى من نطفة **فمنهم من يمشي**
على بطنه كالحية والحوت **ومنهم من يمشي على رجلين** كالانسان والطير **ومنهم من يمشي على أربع**
كالبهائم والسباع **يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء**
إلى صراط مستقيم ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين
وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين
أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون إنما كان قول
المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله
ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تقسموا
طاعة معروفة إن الله خبير بما تعملون قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم
ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد
خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض ومأواهم النار ولبئس المصير
يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة
الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح
بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم وإذا بلغ الأطفال منكم
الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء
اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله
سميع عليم ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من
بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم
أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا
فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون
إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين
يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم
الله إن الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم
لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ألا إن لله ما في السماوات
والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)